التحليل الإحصائي لبعض الخصائص السكانية وأثرها بالتنمية البشرية في محافظة كربلاء

(بحث مستل)

الأستاذ الدكتور **الباحثة**

احمد حمود السعدي **علا داود سلمان**

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية التطبيقية

المستخلص

يعد الهدف الاساسي من الدراسة الى توضيح بعض مؤشرات التنمية البشرية وبيان اوجه التنمية في محافظة كربلاء المقدسة . ومقدار مالم تحقق خلال الدراسة (١٩٩٧/٢٠٠٧/٢٠١٧) لان مؤشرات التنمية صله وارتباط واضح ومهم مع السكان ونفترض ان هناك تباين في مستويات تلك المؤشرات مكانياً وزمانياً ولا سيما ان محافظة كربلاء المقدسة تتمتع بالكثير من الامكانيات والموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تساعد على تحقيق الكثير من المشاريع التنموية بشكل ايجابي على سكانها وان من اهم المؤشرات التي سوف ابحث عنها وعرض بياناتها وتحليلها هي مؤشرات التعليم والصحة والدخل والفقر والبطالة .

Abstract

The main objective of the study is to clarify some indicators of human development and explain aspects of development in the holy Karbala Governorate. And the amount of what was not achieved during the study (1997/2007/2017) because the development indicators are a clear and important link and connection with the population and we assume that there is a variation in the levels of these indicators spatially and temporally, especially that the holy Karbala governorate has many capabilities and natural, human and economic resources that help achieve a lot One of the development projects positively on its residents and that the most important indicators that I will search for and present its data and analysis are indicators of education, health, income, poverty and unemployment .

اولا :- مشكلة الدراسة :-

يواجه العراق ولا سيما منطقة الدراسة (محافظة كربلاءالمقدسة) تراجعاً في الدور التنموي من خلال الاستخدام غير الأمثل للموارد الطبيعية وتلوث البيئة وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي فضلاً عن نمو السكان وما له من تأثير على عملية التنمية. وفي ضوء ما تقدم يؤكد الباحثون إن أحد الأساليب العلمية لتحديد المشكلة هو طرحها بشكل سؤال. ومن ذا المنطلق يبرز التساؤل التالي :-

"ها تتباين مؤشرات التنمية البشرية في محافظة كربلاء"

"**ثانيا : فرضية الدراسة :-**

إن فرضية البحث في أي ظاهرة تتمحور في كيفية الإجابة عن الأسئلة التي طرحت في المشكلة وهي على النحو الاتي :-

تفترض الدراسة ان هناك تباين كبير في مؤشرات التنمية البشرية خلال سنوات الدراسة .

ثالثا : هدف الدراسة :-

إن لهذه الدراسة أهمية كبيرة وتأتي أهميتها من خلال الأمور وتأتي اهميتها من خلال الكشف عن علاقة الخصاص السكانية بعملية التنمية وإن هذا المصطلح (التنمية) حاز اليوم على اهتمام عالمي سواء من المنضمات العالمية أم المحلية وكذلك الأكاديميين لما لهذه الظاهرة (التنمية) من دور فاعل وقيم في وضع عجلة التقدم في بلد ما . وفي ضوء ذلك فإن محافظة كربلاء المقدسة من المحافظات التي يزداد عدد سكانها بشكل كبير لذلك هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر الخصاص السكانية بشكل عام على عملية التنمية بمؤشراتها في محافظة كربلاء المقدسة .

رابعا : منهجية الدراسة:-

اعتمدت الدراسة على المنهجين التحليلي الوصفي لقياس الخصائص السكانية المختلفة واتجاهاتها ، فالوصف وسيلة تستخدم للتعرف على خصائص الظاهرة ورصد تغيراتها ، اما التفسير فيعني معرفة اسباب وعوامل حدوث الظاهرة . في حين يكشف التحليل عن العلاقات المتبادلة والمترابطة ، وايضا الاستعانة بالوسائل الاحصائية التي تعتمد على تحليل وتفسير وبيان العوامل الموثرة على الظاهرة معبراً عنها طرق احصائية و رياضية عدة ويتم ذلك من خلال الاعتماد على البيانات التي يتم الحصول عليها من الدوائر الحكومية .

٥-: الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

تتمثل منطقة الدراسة بمحافظة كربلاء المقدسة والتي هي من محافظات الفرات الأوسط في العراق ،تقع محافظة كربلاء بين دائرة عرض واحدة (٣٢،١٠- ٣٢،٥١) شمالاً وخطي طول (٤٣،١٢- ٤٤،١٩

) شرقاً ، وبذلك فإنها تقع في منتصف العراق إلى الجهة الغربية من السهل الرسوبي والجهة الشرقية من الهضبة الغربية . اما حدودها الادارية فتحدها من الشمال والغرب محافظة الانبار، ومن الشرق محافظة بابل ، ومن الجنوب محافظة النجف الاشرف كما يظهر من الخريطة (١).

أما الحدود الزمانية للدراسة فهي تتمثل بالمدة من (١٩٩٧-٢٠٠٧-٢٠١٧-٢٠١٨) وذلك بسبب صعوبة الحصول على البيانات وسعته الموضوع ايضا .

خريطة (١) موقع محافظة كربلاء المقدسة بالنسبة للعراق

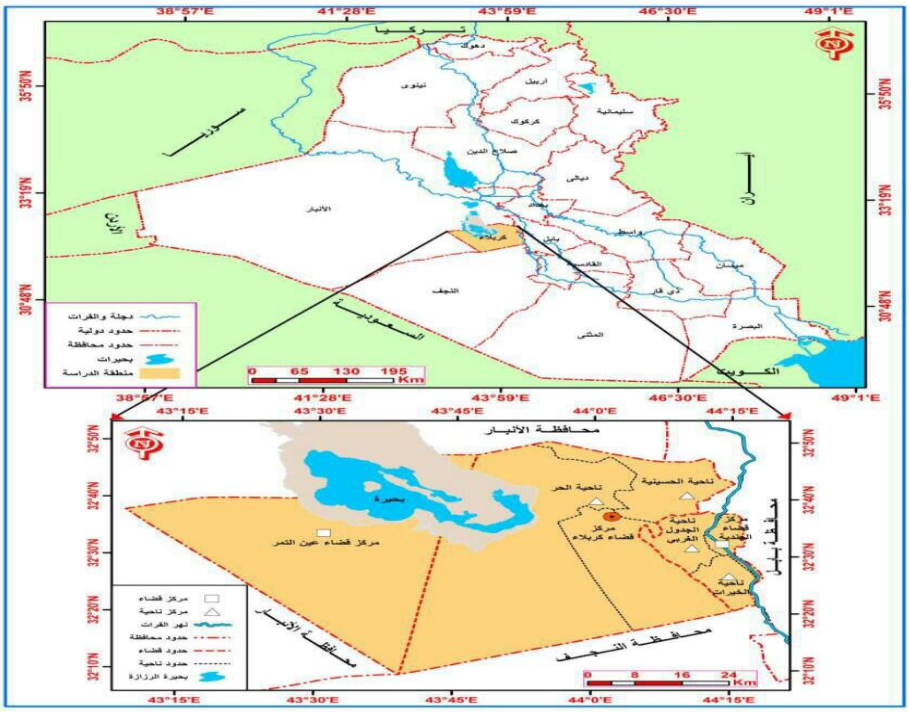

المصدر: المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة كربلاء المقدسة، قسم نظم المعلومات الجغرافية، ٢٠١٧

سادسا :- مؤشرات التنمية البشرية في محافظة كربلاء

تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم التنمية وتنوعت بحسب خصائص الباحثين الذين تناولوها وعالجوا جوانبها المختلفة، كل واحد حسب توجهاته الفكرية والفلسفية وتوجيهاته الاكاديمية التخصصية [١].(علام ، ص ١٤٧).

(١) سعد طه علام، التنمية والمجتمع، عربية للطباعة والنشر، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص١٤٧.

عرفت التنمية على انها العملية التي تتم فيها الانتقال من التخلف الى التقدم ويصاحبها عدد من التغيرات الجذرية في الهيكل الاقتصادي وانها لا ترتبط بالجانب الاقتصادي فقط بل ترتبط بأفكار سياسية واجتماعية وثقافية، وفي عام ١٩٥٥ وضعت الامم المتحدة تعريفا للتنمية :هي العملية المهمة لخلق ظروف التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع عن طريق المشاركة بقدر المستطاع ، وعرف خبراء الامم المتحدة التنمية بانها عملية التقدم المستمر في المستوى المعيشي والرفاهية للسكان وتحقيق اهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية معينة، كما عرفت التنمية بانها مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الاهالي مع السلطات العامة من اجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع من اجل تقدم وازدهار هذا المجتمع، ولقد تركز الجزء الاكبر من التنمية على الجانب البشري الذي يتمثل في صحة الفرد وازدهاره الى جانب اهتمامها بالعنصر المادي وهي هنا تؤكد على حقيقة اساسية تتمثل في ان الانسان هو هدف التنمية ووسيلتها وغايتها وطموحها ومجالها الاساسي وعالمها الرحب، اي ان التنمية تتم بالبشر وللبشر ولا يمكن حدوث التنمية الا من خلال تنمية العنصر البشري من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها من الجوانب . ومن خلال تجارب التنمية خلال نصف القرن الاخير استنتجنا ان العنصر البشري قادر على تحقيق التنمية عن طريق تحسين نوعية حياة البشر وتوسيع الخيارات المتاحة امامهم بتمكينهم من الحصول على الموارد اللازمة وتطوير قدراتهم الفنية والعقلية واكتسابهم المعارف والمهارات وتحسين ظروف البيئة المحيطة بهم.

١- المؤشرات التعليمية :-

ويمكن تقسيم مؤشرات التعليم في محافظة كربلاء على ثلاثة مستويات وهذه المستويات هي (التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي)، وقد مرت هذه المستويات بمراحل خلال مدة الدراسة .

أ-مرحلة التعليم الابتدائي:

تمثل مرحلة التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية للبناء، فلا يمكن أن يكون هناك أي بناء صحيح بدون قاعدة صلبة يرتكز عليها ذلك البناء، وكذلك الفرد فإن أهم مرحلة ومستوى تعليمي له هي مرحلة التعليم الابتدائي .

ب: -التعليم الثانوي: -

وهي مرحلة مكملة لمرحلة التعليم الابتدائي في العراق تكون بعد مرحلة التعليم الابتدائي وتسبق التعليم العالي بين الأعمار ١٣-١٨ سنة ويهدف التعليم الثانوي إلى تحقيق الاكتفاء العلمي والمهني للطلبة في حياتهم العملية المنتجة، أو لمتابعة دراستهم العالية في الجامعات، كما يتيح التعليم الثانوي الفرصة

لاكتشاف قابلياتهم وميولهم وتنميتها للحصول على مزيد من التخصص في ميادين المعرفة العلمية وتطبيقها [٢]. انقسمت الدراسة في المرحلة الثانوية على قسمين، الأول هو الدراسة المتوسطة، وتنحصر وظيفتها في إعداد الطلبة لينالوا قدراً أوسع من المعلومات التي حصلوا عليها في المرحلة الابتدائية وتعد هذه المرحلة مرحلة اكتشاف القابليات والمهارات لدى الطلبة وتوجههم حسب ما يتفق مع طموحاتهم وقدراتهم. أما القسم الثاني فهي الدراسة الإعدادية ويبدأ التخصص فيها إلى أحد الفرعين العلمي والأدبي ويحق للمتخرج منها الدخول الى الجامعات العراقية العلمية والانسانية.

ج-التعليم العالي: -

ومن هذا المنطلق أصبحت مؤسسة التعليم المتمثلة بالجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى بالمفهوم المعاصر وسيلة لتقدم المجتمعات ، ومعياراً ومؤشراً لتقدم الدول ورقيها وحاضنة للتكنلوجيا، تسخر إمكاناتها وطاقاتها العلمية والتقنية المتاحة لخدمة المجتمع وإحكام الربط بين خطط التعليم العالي وخطط التنمية بشكل عام سواء الاقتصادية أم البشرية، مطالبة من التعليم العالي أن يقوم بمهامه ضمن منظومة متكاملة ومتجددة تتوافق مع التوجهات والمتغيرات المعاصرة لدورها الريادي في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وتعزيز الشراكة من خلال إسهامها في تكوين رأس المال المعرفي وتنمية الموارد البشرية ومواءمتها مع المتطلبات التنموية واحتياجات سوق العمل وتحقيق الأمن التعليمي من خلال القوانين والاجراءات و التعليمات وبالنظر الى جدول (٣١) الذي يشير الى التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم العالي في محافظة كربلاء المقدسة نجد إن جامعة كربلاء التي تأسست بقرار من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرقم (١٥) لعام (٢٠٠٢) وهي النواة الأولى لمؤسسات التعليم في محافظة كربلاء، أذ تعد جامعة كربلاء من المؤسسات الأولى في التعليم العالي كما ذكرنا يدرس (١٢) الف طالب يتوزعون على (١٦) كلية أما الكليات الأهلية فقد بدأت بتأسيس جامعة أهل البيت عام (٢٠٠٣)على مساحة (١٠٠٠٠م٢) وبأقسام يبلغ عددها (٧) أقسام تضم حوالي (٣٨٣٦) طالباً، تلتها كلية الحسين الهندسية تأسست عام (٢٠٠٦م) على مساحة (١٠٠٠٠م٢) مكونة من أربعة أقسام وبعدد طلبة بلغ (١٠٠٠) طالب، ومن ثم تأسست جامعة ابن الحيان عام (٢٠٠٩) على مساحة (١٢٠٠٠م٢) وبثلاثة أقسام وتظم (١٢٨٣) طالب، ومن ثم كلية الصفوة تأسست عام (٢٠١٢) على مساحة (٧٠٠٠م٢) وبأربعة أقسام وتضم حوالي (١٣٠٤) طالب ومن ثم تأسست كلية الطف عام (٢٠١٣) على مساحة (٢٥٠٠م٢)، بأربعة أقسام و تضم (١٣٠٤ طالب).

([٢]) محمد جواد جاسم، التعليم الثانوي في العراق ١٩٦٨-١٩٧٩ (دراسة تأريخيه وثائقية)، مجلة جامعة الكوفة، كلية الآداب، ص٢.

٢- المؤشرات الصحية:-

تعرف الخدمات الصحية بأنها جميع المؤسسات التي تقدم الخدمات العلاجية والوقائية للمواطنين سواء كانت مؤسسات رئيسية ام فرعية أم مراكز صحية أم عيادات شعبية مسائية أم مستشفيات حكومية أو أهلية،، فزيادة الخدمات الصحية هو إيضاح للإمكانيات الطبية المعدة للعلاجات السريرية وخدمة المرضى بشكل أفضل ،وقلة الخدمات الصحية إشارة الى ضعف القدرات العلاجية والوقائية . (جمعية التنمية الصحية ،ص٢٢) .

أ- المستشفيات: -

إن قيمة هذا المعيار أو قيمة هذا المؤشر يأتي من خلال قيمة عدد سكان منطقة ما على عدد المستشفيات فيها، وقد بلغت قيمة هذا المؤشر في محافظة كربلاء (١٠٤١٣٨) فردا لكل مستشفى، وهو مؤشر ومعيار مرتفع جداً إذا ما قورن في بعض الدول سواء كانت النامية منها أو المتقدمة.

يمثل توزيع جغرافي للمستشفيات في محافظة كربلاء المقدسة مقارنة بعدد السكان وللسنوات (١٩٩٧-٢٠٠٧-٢٠١٧) على مستوى الوحدات الإدارية، التباين في المؤشرات وكذلك تجاوزها المؤشرات التخطيطية، وقد تجاوز مركز قضاء كربلاء المؤشر التخطيطي عدد السكان /المستشفيات بكثير ولسنوات الدراسة(١٩٩٧-٢٠٠٧-٢٠١٧)، ففي عام (١٩٩٧) بلغ المؤشر (١٤٢٢٢٣) من السكان لكل مستشفى ، تجاوز مركز قضاء الهندية مركز قضاء كربلاء بالنسبة لعدد السكان / مستشفى عام (١٩٩٧) إذ بلغ المؤشر(١٥١٤٠٤) وكذلك الحال عام (٢٠٠٧) بلغ المؤشر لمركز قضاء الهندية (٢١٠٩٢٠)، وكذلك الحال عام (٢٠١٧) بلغ مؤشر سكان / مستشفى (٢٥٠٩١٦) نسمة لكل مستشفى. وهو معيار مرتفع جداً مقارنة بالمعيار التخطيطي في جدول (٣٣) ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع حجم السكان والنمو المستمر في زيادة عدد السكان نتيجة تيارات الهجرة المستمرة نحنو المحافظة التي أثرت بشكل مباشر في حجم السكان وبالتالي أثرت على الخدمات المقدمة للسكان ولا سيما الخدمات الصحية. وبعد ذلك جاءت ناحية الحسينية في عام (٢٠١٧)، بلغ مؤشر سكان /مستشفى (١٥١٨٢٣) نسمة لكل مستشفى ويرجع السبب في ذلك كون أن في ناحية الحسينية مستشفى واحد وقد شيد حديثاً. أما قضاء عين التمر فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمؤشر سكان / مستشفى بلغ (١٦١٦٢) عام (١٩٩٧) ارتفاع إلى (٢٤٥٥٨) نسمة لكل مستشفى عام (٢٠٠٧) ثم أصبح (٢٠٨٣٤) نسمة لكل مستشفى عام (٢٠١٧).

ب-مؤشر عدد الأسرة: -

يعد مؤشر (سرير/سكان) من المؤشرات التي تقيس مدى تقدم الدولة في تقديم خدمات صحية، ولو نظرنا الى معدلات العراق بشكل عام لوجدنا إن هذه المعدلات (سكان / سرير) مرتفعة جداً إذا ما قورنت

بالمعيار التخطيطي والبالغ (٥) اسره لكل (١٠٠٠) نسمة من السكان أي سرير واحد لكل (٢٠٠) نسمة، فقد سجل العراق عام (٢٠١٠) (٩٤٧) شخصا لكل سرير واحد وهذا كما ذكرنا معدل مرتفع، ويحتاج العراق إلى (٣٢٤٨١٠) اسره عام ٢٠١٠ أي إن النقص الحاصل في عدد الاسرة هو (٢٩٠٥٤٣) سرير(١). إذ نجد إن مركز قضاء كربلاء قد تباين فيه المعدل عام (١٩٩٧) بلغ المعدل (٧٦٠) سريرا/سكان، أرتفع إلى (١٠٧٦) سريرا/سكان عام (٢٠٠٧)، أما في عام (٢٠١٧) فقد انخفض هذا المعدل إلى (٦٦٨) سريرا/سكان، ويرجع السبب في هذا التباين إلى متغيرين رئيسيين هما، أولاً الزيادة السكانية، بفعل العوامل الطبيعية وعامل الهجرة والنزوح ، كذلك إلى عامل البنى التحتية والمقصود بها بناء المؤسسات الصحية والمستشفيات، ففي عام (٢٠٠٧) أرتفع المعدل بسبب زيادة عدد السكان بشكل كبير بفعل عامل النزوح الذي حصل بسبب الظروف الأمنية التي حدثت في البلد بشكل عام . فضلاً عن بقاء المؤسسات الصحية على ما هي عليه دون تطوير أو بناء مؤسسات صحية جديدة أخرى .أما انخفاض المعدل في مركز القضاء عام (٢٠١٧)، وعلى الرغم من إن هذا الانخفاض إلا إنه ايضاً يعد خارج المعيار التخطيطي إلا إنه أفضل من معدل عام (٢٠٠٧)، ويأتي سبب هذا الانخفاض بفعل رجوع عدد كبير من المهاجرين إلى مناطق سكناهم، فضلاً عن فتح مؤسسات صحية جديدة إذ تم افتتاح أكثر من (٥) مستشفيات سواء حكومية أم أهلية مع تحديث المؤسسات القديمة وتوسيعها .بينت الدرجات المعيارية أربعة مستويات لتوزيع معدل (_سرير/سكان) لعام (٢٠١٧).

ج-مؤشر طبيب /سكان: -

يمثل هذا المؤشر أهمية كبيرة لأنه يمثل محطة قياس أدق متغيرات الخدمة الصحية كما إنه يعطي مؤشرات مهمة تكون أساس لعمليات التخطيط للخدمات الصحية، إن المعيار التخطيطي لمؤشر (سكان/طبيب) يبلغ (١٠٠٠/١) نسمة من السكان، أي إن لكل (١٠٠٠) نسمة من السكان طبيب واحد(١).

في العراق بشكل عام بلغ هذا معدل عام (٢٠١٧) نحو (١٤٥٥) (سكانا/طبيبا) ، وتشير أغلب معدلات هذه المؤشرات وعلى الرغم من تباينها بين سنة وأخرى بين سنوات الدراسة، إلا إن هذه المؤشرات تدل إلى زيادة نصيب الطبيب الواحد من نسبة السكان مما يجعل الطبيب والسكان في عملية غير متكافئة، وهنا فلا يستطيع السكان الحصول على معدل مناسب من الرعاية الصحية، ولغرض الوصول إلى المعيار التخطيطي لا بد من زيادة عدد الأطباء في العراق، ويرجع السبب في ذلك النقص إلى عدم وجود تناسب بين المستشفيات والمؤسسات الصحية الأخرى الساندة لها وعدد السكان، كون إن

عدم وجود مستشفيات ومؤسسات صحية أخرى تستوعب عددا كبيرا من الأطباء يؤدي إلى نقص في عدد الأطباء بشكل عام في البلد.

د-مراكز الرعاية الصحية الأولية: -

يعد القطاع الصحي كما أسلفنا أحد مؤشرات قياس معدلات التنمية، فكلما كان هذا القطاع نشطاً وحيوياً، ويقدم خدمات كبيرة، أرتفع معدل الرفاهية في المجتمع وبالتالي يعد مجتمعا متطوراً متقدماً يسير في اتجاه التنمية المستدامة. وتعد مراكز الرعاية الصحية من أهم الركائز الأساسية للقطاع الصحي لما يقدمه من خدمات صحية كبيرة للمجتمع (الاحمدي ، ص١٧).

بالرغم مما تم تحقيقه من إنجازات جيدة في خدمات الرعاية الصحية الأولية في عموم العراق بشكل عام و محافظة كربلاء على وجه الخصوص خلال سنوات الدراسة ؛ وما رافق انجازها من تحسن في المؤشرات الصحية خاصة المتعلقة منها بمكافحة الأمراض ، والتغطية بالتحصينات ورعاية الأمومة والطفولة إلا أن هذا لم يعد حالياً كافياً لوحده كون إن ما تم تحقيقه هو الغاية المنشودة أو أنه دليل على مثالية التطبيق ذلك لأن تحديات هامة وكبيرة باتت تواجه الرعاية الصحية الأولية خاصة عندما نأخذ بعين الاهتمام ما برز من متغيرات واستحداث ما هو جديد في خدمات الرعاية الصحية الأولية وما طرأ من تغييرات هامة شملت وبائيات وأنماط وعبء الأمراض والمتغيرات المؤثرة على التنمية الصحية والنظم الصحية وتمويل الخدمات والتقدم التكنولوجي في وسائل التشخيص والعلاج والوقاية.

ومن أجل الوصول إلى "الجودة الشاملة في الواقع الصحي في محافظة كربلاء يتوجب أن تكون بنية وهيكلية المؤسسات الصحية مستندة إلى معايير قياسية خاصة بمنظمة الصحة العالمية. وفي ضوء ذلك فإن معايير إنشاء مراكز الرعاية الصحية هي على نحو التالي: إن الحد الأدنى للكثافة السكانية لكل مركز صحي رئيسي هي (١٠٠٠٠) عشرة الأف نسمة لكل مركز صحي رئيسي، و(٣٠٠٠) وثلاثة ألاف نسمة لكل مركز صحي ثانوي (منظمة الصحة العالمية ، ص٨).

٣:- مؤشرات الدخل والفقر:

ينصب مفهوم التنمية على ثلاثة خيارات رئيسية الأولى هو أن يحيا المرء حياة مديدة وصحية خالية من العلل، و أن يكون لديه إطار معرفي متكامل فضلاً عن حيازته للمواد الازمة لبلوغ مستوى معيشي لائق، كما جاء ذلك في تقرير التنمية البشرية لعام (١٩٩٨) .أما الاقتصادي الهندي (أمارتي اسن) الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد فقد طرح مفهوماً أكثر ثراءً وواقعية أطلق عليه اسم الحقوق الإنسانية الأساسية في محيط التبادل وهي على ثلاثة مقومات وهي : الحق في الحصول على فرصة عمل، وتحقيق أدنى

حد من الدخل النقدي الازم لشراء السلع والخدمات الضرورية، وأن تكون أثمان السلع والخدمات الأساسية في يد المستهلك أي كان موقعه من خريطة توزيع الدخل في المجتمع (عبد عون ،ص٦) .

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن محافظة كربلاء تعد من المحافظات ذات الدخل المتوسط بمعدل دخل شهري بلغ (٤١٨) ألف دينار عراقي عام (٢٠١٨). أما في عام (٢٠٠٧) بلغ متوسط الدخل الفردي قرابة (٤٥٠) ألف دينار عراقي، في حين أن البيانات الرسمية لوزارة التخطيط كانت تشير إلى أن متوسط دخل الفرد الشهري لعام (١٩٩٧) بلغ (١٠٠٠٠) ألف دينار عراقي، أما في عام (١٩٨٧) كان متوسط دخل الفرد الشهري (٢٥٠) دينار عراقي. أي ما يقارب في الوقت الحالي (٢٥٠) ألف دينار عراقي (وزارة التخطيط المركزي للإحصاء ،٢٠٠٥).

وبتحليل معطيات الأرقام في أعلاه نجد أن عام (٢٠٠٧) أفضل عام بالنسبة لمحافظة كربلاء، ويرجع السبب في ذلك، إلى الانفتاح الكبير للعراق على الأسواق العالمية بشكل عام، وإلى زيادة نشاط الحركة السياحية (السياحة الدينية) في منطقة الدراسة التي رفعت من حركة العمل بالنسبة للشباب، وبالتي زيادة دخول الأفراد. فضلاً عما عملت عليه الدولة من زيادة في رواتب موظفيها. أما في عام (٢٠١٨) انخفض متوسط دخل الأسرة الشهري إلى (٤١٨) مقارنة بعام (٢٠٠٧)، وهذا يأتي نتيجة لما مرّ به البلد بعد عام (٢٠٠٧) من أسباب عديدة منها حركة الإرهاب التي مرت على البلد حرب طائفية، إلى عصابات داعش الإجرامية وما خلفته من أضرار على مستوى خزينة البلد من تقليص لفرص العمل وإلى حركة النزوح الكبيرة التي حدثت لمنطقة الدراسة وما تلاه من الضغط على كافة الخدمات وعلى وجه الخصوص فرص العمل مما أدى إلى انخفاض في متوسط الدخل الشهري للأسر. أما في عام (١٩٩٧)، ونتيجة للحصار الاقتصادي الذي مرَ به العراق أدى إلى تقليص فرص العمل ومن ثم انخفاض كبير في رواتب الموظفين الذي بدوره إلى انخفاض متوسط دخل الأسرة الشهري. أما في عام (١٩٨٧) فكان متوسط دخل الأسرة الشهري (٢٥٠) أي ما يعادل (٢٥٠) ألف دينار عراقي نتيجة لقلة الوظائف الحكومية فرص العمل قليلة كون أغلب السكان في تلك الفترة يعملون في القطاع الزراعي ، فضلاً عن دور الهجرة أيضا إلى منطقة الدراسة كما نوهنا في الفصل الثاني التي زاحمت السكان الأصليين على فرص العمل .

أما **مؤشر الفقر**: –

يعد مؤشر ظاهرة الفقر واحدة من أبرز وأهم الصعوبات التي تواجه المجتمعات والحكومات والنظريات الاجتماعية منذ أقدم الأزمنة والعصور. إذ ارتبطت هذه الظاهرة منذ القدم بفقدان أو استنزاف الموارد بالحروب التي تؤدي إلى الاستعباد والقهر وهدر نصيب السكان من هذه الموارد. ولذا فإن الأديان السماوية جميعها ولا سيما الإسلامية منها قد أولت ظاهرة الفقر اهتماماً خاصاً، وبالذات من حيث

ارتباطها بتسلط الأغنياء وسعيهم الدائم للهيمنة على الموارد المتاحة. أما النظريات الاجتماعية فإنها عندما درست ظاهرة الفقر لم تفصلها عن الوجه الآخر للعملة ألا هو وجود أفراد أثرياء أو أمم غنية تجد من مصلحتها الدائمة إبقاء الأمم الأخرى في حالة فقر مستمر حتى تبقي على مصالحها من خلال إيجاد طبقة فقير تستعبدها في أعمالها [٣].تشير البيانات الرسمية إن معدل الفقر في محافظة كربلاء عام (١٩٩٧) بلغ (٢٠.٥%) وفي عام (٢٠٠٧) بلغ (١٨%) وتبين نتائج الدارسات الميدانية أن المؤشر الفقر في محافظة كربلاء لعام (٢٠١٨) بلغ (١٧%)، وفي ضوء ما تم ذكره في جدول (٣٧) فإن مؤشر الفقر في منطقة الدراسة في منحنى ينخفض تدريجياً خلال سنوات الدراسة، وهذا ما يؤكد حقيقة إن كربلاء هي نقطة جذب كبيرة لأعداد كبيرة من السكان لما توفره من فرص عمل، ويبقى هذا المؤشر مرتفع كما ذكرنا لأعداد السكان الكبيرة المهاجرة إلى محافظة كربلاء.

الاستنتاجات

١- وجود علاقة ايجابية بين معدلات النمو السكاني ومؤشرات التنمية حيث لوحظ انه كلما زاد حجم النمو السكاني فأن الضغط والاعباء على التعليم يزداد ويصل مستوى التعليم لمستويات متدنية نتيجة لعدم اهتمام الحكومات بزيادة معدل النمو وتأثيره على التعليم حيث لا تقوم الحكومات بالاهتمام بالتعليم وتوفير مستلزمات التعليم الجيد والبنى التحتية لمؤسسات التعليم وبما يتناسب مع حجم النمو السكاني.

٢- كما لوحظ انه كلما زاد النمو السكاني زاد الضغط على الخدمات الصحية وهذا أيضا راجع لعدم مواكبة الحكومات للنمو السكاني بتوفير بنى تحتيه ومستلزمات النهوض بالخدمات الصحية بما يتناسب مع عدد السكان.

٣- لوحظ عدم وجود تأثير سلبي كبير للنمو السكاني على حجم البطالة ولكن يوجد تأثير بنسبه ليست كبيره.

٤- لوحظ أيضا ان انخفاض الدخل للمواطن له تأثير كبير على حجم الوفيات وذلك بسبب عدم توفير الغذاء الصحي والعلاج والتعليم الجيد والتلقيحات المطلوبة للكثير من الامراض والأوبئة.

---

(٣) نادية مهدي عبد القادر، وعلياء حسن خلف وآخرون، الفقر والتعليم في العراق (الواقع والتحديات)، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة ديالى، مجلد (١١) العدد (٦٤)، ص٤. ٢٠١٥.

التوصيات

١- يتطلب تحسين مستوى التعليم والارتقاء به حسب الطرق العلمية الحديثة وانشاء عدد اكبر من المدارس لكي تستوعب اعداد الطلبة المتزايد سنويا وذلك من خلال مشاركة هذا النظام في العملية التنموية .

٢- على الحكومات المركزية والمحلية اخذ بعين الاهمام ما لزيادة عدد النفوس من تأثير كبير على حجم الخدمات في قطاع التعليم والصحة والبلديات وعليها توفير كل مستلزمات تحسين خدمات التعليم والصحة والبلديات ووضع الخطط المستقبلية وتنفيذها مما يؤدي لتقليل الضغط على كافة الخدمات من جراء زيادة السكان .

٣- على الحكومات المركزية والمحلية توفير فرص عمل بأنشاء معامل او مصانع ودعم مالي للمواطنين بإيجاد قروض مصرفيه مع تسهيلات وادخال الاستثمارات للمحافظة بشرط استخدام العمالة المحلية لتوفير فرص العمل للمواطنين وامتصاص البطالة.

٤- الاهتمام بتوفير الخدمات الصحية بأعلى مستوياتها والتعليم والحد من اثار الفقر في محافظة كربلاء خاصة والعراق عامة.

قائمة المصادر :

١- سعد طه علام ، التنمية والمجتمع ، عربية للطباعة والنشر، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٧.

٢- محمد جواد جاسم ، التعليم الثانوي في العراق ١٩٦٨-١٩٧٩ (دراسة تأريخيه وثائقية)، مجلة جامعة الكوفة، كلية الآداب .

٣- نادية مهدي عبد القادر ، وعلياء حسن خلف وآخرون، الفقر والتعليم في العراق (الواقع والتحديات)، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة ديالى، مجلد (١١) العدد (٦٤)، ٢٠١٥.

٤- توفيق عباس عبد عون ، الاتجاهات الحديثة لمعادلة الدخل في دليل التنمية البشرية وحسب تعادل القوة الشرائية (الكويت لبنان دراسة تطبيقية)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السابع، العدد الثاني،٢٠٠٩.

٥- طلعت ابراهيم الاحمدي ، اقتصاديات الخدمات الصحية ، مكتبة القدس ، مصر ،ط٢، ٢٠٠٦.

٦- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء والتعاون الإنمائي، نتائج المسح السريع لميزانية الأسرة المنفذ عام (٢٠٠٥) جدول (١٧).

٧- منظمة الصحة العالمية ، تقرير ، مراكز الرعاية الصحية ، تقرير خاص بالصحة في العالم لعام (٢٠٠٨).

٨- جمعية التنمية الصحية والبيئية ، برنامج السياسات والنظم الصحية ، الحالة الصحية والخدمات الصحية في مصر ، دراسة تحليلية للوضع الراهن ورؤى مستقبلية ،٢٠٠٥.